



مراجعات

شعبان 1437 هـ - مايو 2016م

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

من المصادر الأجنبية التي تحدثت عن عُمان كتاب «مطلع السعدين ومجمع البحرين» للرحالة والدبلوماسي الأفغاني عبد الرزاق السمرقندي (١٤١٣-١٤٨٢). وقد ترجم هذا المؤلف إلى الفرنسية المستشرق الشهير إيتيان مارك كاترمير ونشره ضمن ملاحظات ومقتطفات من مخطوطات مكتبة الملك في سنة ١٨٤٣. وبعد فترة قليلة، في عام ١٨٥٧، ترجم ريتشارد هنري ميغر هذا النص إلى الإنجليزية، وظهر في سلسلة جمعية هاكلت اللندنية. وقد أعيد طبع هذا النص في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨٩ من قبل ديليو أم تاكستون في مؤلف بعنوان: «قرن من الأمراء: مصادر في التاريخ والفن التيموري». يذكر السفير السمرقندي في هذا الكتاب بأنه انتقل من هرات إلى سمرقند في ١٣ يناير سنة ١٤٤٢ وبقي فيها شهرين، ثم سافر إلى كلكتا وتوقف في عُمان مدة أربعة أشهر وخاصة في مسقط وقلعات وقريات. وبعد أن أنهى مهماته في كلكتا، رحل إلى منجلور يوم ٢٨ يونيو ١٤٤٤، ولكن هبت عاصفة في بحر عُمان ألحقت أضراراً بالأسطول؛ مما أجبرهم على التوقف لإصلاح السفن في قلعات ثم في مسقط. ثم عاد إلى هرات في ديسمبر ١٤٤٤. وليس بين يدينا للأسف هذا الكتاب المهم، ولكن سنعتمد على ما نقله عنه كزافييه بيجان بيلوك في كتابه «عُمان: خمسة وعشرون قرناً من أدب الرحلة».

لقد جعل البحر النائر والرياح القوية والحرارة الشديدة البعثة الفارسية تتوقف في عُمان بسبب المرض الذي أصابهم جميعاً. ويصف عبد الرزاق السمرقندي هذه الأوضاع بقوله: «في الوقت الذي كنتُ أسكن فيه مُجبراً المكان المسمى قريات، على ضفة البحر، أبدى لي الهلال الجديد لشهر محرم من عام ٨٤٦ هـ (مايو ١٤٤٢) في هذه الإقامة المربكة حُسن استدارته. ورغم أننا كنا في فصل الربيع حيث يتعادل الليل والنهار، فإن الحرارة كانت شديدة لدرجة أنها تحرق الياقوت في المنجم والمخ في العظام، وتذيب السيف في غمده مثل الشمع، وتجعل جواهر الخنجر كالفحم». و لم يكتف عبد الرزاق السمرقندي بهذه الاستعارات البليغة في وصف حرارة الطقس في عُمان، وإنما أرفقها بهذا الشعر الذي نترجمه على النحو الآتي:

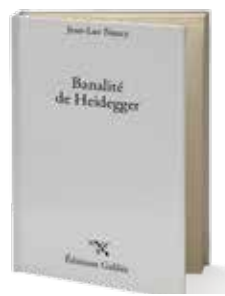
«ما إن بدت أعلى السماء ذكاً
حتى تلظى البر والدأماء
وتوهج الأفق الرحيب بناها
وانساب منها الصخرة الصماء
وبدت بها الأسماك سائحة كما
ذاب الحريق، وفار منها الماء
وتلوذ بالنار الطيور لعلها
تحيا، فقد ضاقت بها الأجواء
والصيد في هذي السهول فكاهة
تشوي لنا غزلائها الصحراء».



• «ملكات في السلطة»
• شيزارينا كازانوفا



• «الاقتصاد السياسي»
• محمد علاء عبد المنعم



• «استهانة هايدجر»
• جون ليك نانسو



• «توماس جيفرسون فن السلطة»
• جون ميشام



• «تخيل بابل»
• ماريو ليضرائي



• «الإمبراطوريات الجديدة»
• آن سأمون



• «فقه الاستغراب»
• ابن بوروما وأفيشاي مارغاليت



• «ما بعد إسرائيل - نحو تحول ثقافي»
• سعيد بوكرامي



• لقاءات على مفترق الطرق
• فيكتوريا زاريتوفسكايا



• «تيارات اليمين المتطرف في أوروبا»
• جان بييف كامو ونيكولا ليبورج